



الروتين اليوميُّ لاثني عشر كاتبًا مشهورًا (الجزء الثاني: ٧-١٢)

٧. مايا أنجلو: "ما هو سهل القراءة، كان صعبَ الكتابة".

تحدثت الكاتبة والشاعرة الأميركية مايا أنجلو في مقابلة لها عام ٢٠١٣ مع موقع «Daily Beast» الإخباري عن حياتها المهنية وعاداتها اليومية في مجال الكتابة، قائلة:

"لديّ دائمًا غرفة محجوزة في فندق في بلدي وأنا أدفع إيجارها شهريًا. أقصدها نحو الساعة السادسة والنصف صباحًا، وهي غرفة نوم تضم سريرًا وطاولهً وحمامًا. وضعتُ فيها معجمًا، والكتاب المقدس، وأوراق لعب، وبعض ألعاب الكلمات المتقاطعة، كي أشغل بها «عقلي الصغير».

أعتقد أن جدتي علّمتني هذا المصطلح عن غير قصد، لأنّها كانت تتحدّث دائمًا بشأن «عقلها الصغير»، فترسّخت هذه الفكرة في ذهني منذ الطفولة. ومنذ سنّ الثالثة حتّى الثالثة عشرة، اعتقدتُ أنّه يوجد «عقل كبير» و«عقل صغير». يمكنني «عقلي الكبير» من الغوص في أفكار عميقة، في حين يُبقيني «عقلي الصغير» مشغولًا لئلاّ يتشّتت انتباهي. فهو يحلُّ ألغاز الكلمات المتقاطعة، أو يلعب لعبة «سوليتير»، في حين يغوص «عقلي الكبير» في المواضيع التي أريد الكتابة عنها.

أزلت اللوحات وأشكال الزينة كافّة من الغرفة، وطلبت إلى موظّفي الإدارة وعمّال التنظيف عدم دخولها البتّة لئلاّ يتخلّصوا من أيّة قصاصة ورق أكون قد أوقعتها أرضًا. وكلّ شهرين تقريبًا، أتلقّى رسالة قصيرة يمرّرونها لي تحت الباب وقد كتبت فيها: «حضرة السيّدة أنجلو، من فضلك اسمحي لنا بتغيير مفارش السرير، فمن المحتمل أن تكون قد تعفّنت».

لكنني لا أنام أبدًا في تلك الغرفة، فأنا أغادرها عادةً عند الساعة الثانية بعد الظهر، وأعود إلى المنزل لقراءة ما كتبته صباحًا محاولةً تعديله وتنقيحه.



وما هو سهل القراءة كان صعب الكتابة، لكن إذا كان صحيحًا فهو سهل، والعكس صحيح أيضًا. فإذا كُتِبَ النصُّ باستهتار، ستصعب قراءته، وهو لن يقدم للقارئ ما يقدمه له الكاتب الدقيق والحريص“.

٨. باربرا كينغ سولفر: «أكتب مئات الصفحات قبل الوصول إلى الصفحة الأولى».

ألّفت الكاتبة الأميركية باربرا كينغ سولفر، المرشحة للفوز بجائزة بوليتزر للصحافة، أكثر من عشرة كتب، وقد اندرجت أحدث تسعة كتب لها ضمن قائمة الكتب الأكثر مبيعًا في مجلة “نيويورك تايمز” (New York Times). وتحدّثت سولفر في خلال أثناء مقابلة لها عام ٢٠١٢م بشأن روتينها اليومي بوصفها كاتبة وأما قائلة:

”أستيقظ عادةً في الصباح الباكر، عند الساعة الرابعة فجرًا، وأحاول عدم النهوض قبل شروق الشمس، لكنني أقوم وأخرج من غرفتي لأنّ ذهني يزخر بالكلمات، وأتسوّق إلى الذهاب إلى مكتبي للبدء بتفريغها في ملفّ. فأنا أستيقظ دائمًا على وقع الجمل التي تندفق في ذهني، وبات الجلوس أمام مكتبي كلّ يوم حاجة ملحة. أستغرب عندما يسألني الناس عن النمط الذي أتبعه لتدريب نفسي على الكتابة بصورة منتظمة، ولا أقدر أن أفهم سؤالهم. ففي الحقيقة، ما أحتاج إلى التدرّب عليه فعلاً هو إطفاء الحاسوب والخروج من المكتب للقيام بأعمال أخرى.

أنا أكتب نصوصًا كثيرة عالمة أنني سأرميها، فهذا جزء من عمليّة الكتابة. فأنا أكتب مئات الصفحات قبل الوصول إلى الصفحة الأولى.

لقد كنت أمًا طوال مسيرتي المهنية بصفتي روائية. فأنا تلقّيت عرضًا لتوقيع عقد لنشر أوّل كتاب لي تحت عنوان «أشجار الفاصولياء» (The Bean Trees) يوم عودتي من المستشفى إلى البيت بعد إنجاب طفلي الأوّل. وهكذا، أصبحتُ روائيةً وأمًا في اليوم نفسه. ولطالما شكّلت هاتان المهمتان جزءًا لا يتجزأ من حياتي، وكنت أنفذهما في الوقت نفسه. وكانت ساعات الكتابة محصورة دائمًا بالوقت الذي أضع فيه أطفالي في عهدة شخص آخر، ولم يكن الأمر سهلًا لما كانوا أطفالًا. لذا، كنت أؤمن كلّ ساعة أمضيها أمام طاولة الكتابة حاسبةً إيّاهم مكافأة. وعندما دخل طفلي المدرسة، بدأت حياة الأمّ العاملة تزداد سهولةً عندي. والآن، أصبح البكر بينها راشدًا والأصغر في السادسة عشرة من العمر، وصار كلّ منهما مكتفيًا ذاتيًا، لكنّ هذه العمليّة تمّت بالتدرّج. ولطالما حسبتُ وقتَ الكتابة ثمينًا، وكنت أتسوّق إلى الاستفادة منه إلى أقصى حدود. لذا، أستيقظ في الصباح الباكر وأخصّص وقتًا للكتابة في ساعات الفجر الهادئة، عندما لا يحتاج إليّ أحد.



كنت أقول إنَّ حافلة المدرسة هي مصدر إلهامي. فعندما تأتي لتقلَّ الأطفال إلى المدرسة، وتنطلق للخروج من شارع منزلنا، وتركني دون أيِّ شخص أعطني به، في تلك اللحظة تحديداً، يبدأ يوم الكتابة عندي، وينتهي لدى عودتها إلى الشارع.

كان ساعات عملي محدودة لأنني أمٌ عاملة. وأنا أشعر بعرفان غامرٍ لعائلتي لأنها ساعدتني على تنظيم حياتي بصورة متوازنة، وأصرّت على توقيفي عن العمل في وقت محدّد لكي أهتمّ بتحضير العشاء. فتركُّ العمل جانباً للانصراف إلى تحضير العشاء وتناوله عادةً صحيّة جداً. وأنا استفدتُ من وجود أشخاص في حياتي يساعدونني على اتّباع روتين متحصّر، ويصلوني بالعالم الأوسع نطاقاً وبالمستقبل. لقد تعلّمتُ من أطفالي كلّ ما أحتاج إلى معرفته عن الحياة وعن نوع الشخص الذي أريد أن أكونه في العالم. فهم يربطونني بالمستقبل بصورة ملموسة. وقد جعلتني الأمومة كاتبةً أفضل، ويصحُّ القول أيضاً إنَّ الكتابة جعلت مني أمّاً أفضل“.

٩. ناثن إنغلندر: "أطفئ هاتفك النقال".

ناثن إنغلندر هو كاتب قصص قصيرة فائزٌ بجوائز عدّة. وقد تحدّث في إحدى مقابلاته الصحفية بشأن سعيه إلى إلغاء مصادر الإلهاء كافّة من الروتين الذي يتّبعه في الكتابة.

«أطفئ هاتفك النقال. فإذا أردت إنجاز عملك، يجب أن تتعلّم الانفصال عن العالم الخارجي: دون مراسلات، ولا بريد إلكترونيّ، ولا فيسبوك، ولا إنستغرام. أيّاً كان العمل الذي تقوم به، يجب أن توقفه في أثناء الكتابة. فأحياناً كثيرة (وقد يحسب بعض الناس ذلك سخيفاً) أضع سدّادات أذن في وقت الكتابة، حتّى لو كان المنزل هادئاً تماماً“.

١٠. كارين ريسل: "استمتع بالكتابة السيئة"

ألّفت ريسل كتاباً واحداً فقط، وقد رُشّح للفوز بجائزة بوليتزر للصحافة. تحدّثت ريسل في مقابلة لها مع موقع «Daily Beast» الإخباري عن سعيها يومياً إلى التغلّب على عوامل التشثيت والإلهاء، وكتبت:

«أعرف الكثير من الكتاب ممن يحاولون كتابة عدد محدّد من الكلمات كل يوم، لكنني أحسب أنّ الوقت الذي أمضيه داخل عالم الخيال هو مقياس أفضل للإنتاجية في يوم الكتابة. وأعتقد أنني أحقق إنتاجية مقبولة بوصفي كاتبة؛ فأنا قادرة على كتابة كلمات كثيرة، لكنّ عدد الكلمات ليس المقياس الأمثل عندي، بل السؤال الأهمُّ هو الآتي: «هل ركّزتُ على الكتابة مدّة أربع ساعات أو خمس دون الابتعاد



عن مكنتي أو البحث عن وسائل تثبت تحرجني من عالم القصّة؟ هل التزمت الكتابة دون أن أقرّر في وسط الجملة تفقّد بريدي الإلكترونيّ أو البحث عن أجوبة عن بعض الأسئلة على الإنترنت، أو ترتيب الفوضى الناتجة عن مشروع علميّ حول تجميد الأطعمة في الثلاجة؟».

واكتشفت أنّ السرّ يكمن في المواظبة على الكتابة لساعاتٍ عدّة بغضّ النظر عن تقييمي المتقلّب لجودة ما كتبته. فحضور والتزامي كافيان للقول إنّي أمضيتُ يومًا موفّقًا في الكتابة.

وأعتقد أنّ الجودة تكون سيّئة في أغلب الأحيان، ويؤسفني القول إنّ الجلسات التي أشعرُ فيها بأنّي أكتب بسهولة وبصورة بديهية نادرة. لكنني أعتقد أنّ هذه هي نسبة الشعور بالفرح مقارنةً باليأس لدى معظم الكتّاب. وبرأيي، إذا تقبّلت واقع أنّك قد تُضطرُّ إلى التخلّص من ٩٠٪ من المسوّدة الأولى، ستتمكّن عندئذٍ من الاسترخاء والاستمتاع «بالكتابة السيّئة».

١١. إيه. جاي. جاكوبز: "أجبر نفسك على ابتكار عشرات الأفكار"

تحدّث جاكوبز في إحدى مقابلاته عن روتينه اليوميّ في الكتابة، وقدم بعض النصائح للكتّاب الناشئين، وقال:

"يوقظني أطفال صبا، فأشرب القهوة وأعدّ لهم طعام الفطور، ثمّ أصطحبهم إلى المدرسة وأعود إلى البيت وأحاول الكتابة. لكنني لا أنجح في التركيز على الكتابة إلّا بعد أن أجبر نفسي على قطع الاتصال بالإنترنت كي أحتمي من عاصفة المعلومات.

أنا أحبُّ وضع الخطوط العريضة؛ فأنا أكتب مخطّطًا تمهيدياً، ثمّ أضيف إليه بعض التفاصيل، يليها المزيد من التفاصيل. بعد ذلك، أصيغ الجمل وأضيف علامات الترقيم، فينتج عن هذه العملية كتاب كامل.

وأنا أكتب في أثناء السير على جهاز المشي. كوّنت هذه العادة عندما كنت أوّلُف كتاب "Drop Dead Healthy" ("مُت بصحّة جيّدة")، وقرأت دراسات كثيرة عن أخطار نمط الحياة المتسمّ بقلّة الحركة. فالجلوس مسيء جدًّا للصحّة. وقد قال لي الطبيب إنّ «خطر الجلوس يضاهي خطر التدخين». فاشتريتُ جهازًا للمشي ووضعت الحاسوب عليه. ومشيتُ نحو ألفي كيلومتر لأنتهي من تأليف كتابي. وأنا أحبُّ اتّباع هذه العادة في الكتابة، فهي تساعدني على البقاء مستيقظًا.

وقدم جاكوبز نصيحة للكتّاب الناشئين أيضًا، قائلاً: "أجبر نفسك على ابتكار عشرات الأفكار. وهي ستكون في معظمها سيّئة، لكنّها لن تخلو من الجواهر البرّاقة. لذا، حاول تخصيص ٢٠ دقيقة يوميًا لجلسات العصف الذهنيّ".



١٢. خالد الحسيني: "اكتب حتى لو لم تكن ترغب في ذلك".

تحدّث الكاتب الأفغانيّ الأميركيّ خالد الحسيني في مقابلة له عن روتينه اليوميّ في الكتابة، وعن الخطوات الأساسيّة التي على الكتّاب أتباعها، وقال:

«أنا لا أضع خطوطاً عريضة بتاتاً؛ فأنا لا أجدها مفيدة، ولا أحبُّ الإطار المحدود الذي تحجزني فيه. أنا أحبُّ عنصرَ المفاجأة والتلقائيّة لتتركّ القصة تجرّ مسارها. لذا، أحسبُ كتابة مسوّدة أولى مهمّة صعبة ومرهقة جدّاً، وهي غالباً ما تكون مخيبيّة للآمال، وقلماً ترقى إلى التصرُّور الذي كوّنته عنها، حتّى إنّها أقلُّ من الصورة المثاليّة التي كانت موجودة في ذهني عندما بدأت بكتابتها.

لكنني أحبُّ إعادة الكتابة. فليست المسوّدة الأولى سوى مخطّطٍ أوّلٍ أضيف إليه مضموناً وأبعاداً وظلاً وفروقات دقيقة ولوناً. فأنا أرى أنّ الكتابة تعتمدُ في جزء كبير منها على إعادة الكتابة. ففي أثناء هذه العمليّة أكتشفُ معاني خفيّة وصلاتٍ وصلٍ واحتمالات فاتتني في المرّة الأولى، وأتمنّى أن تقترب القصة إلى الصورة الأصليّة التي كوّنتها لها في ذهني.

قابلتُ الكثير من الأشخاص ممّن يقولون إنّ الأفكار الكامنة في داخلهم كافية لتأليف كتاب، لكنهم لم يكتبوا أيّة كلمة البتّة. لكنّ إن أردت أن تصبح كاتباً، فعليك أن تكتب فعليّاً، وعليك أن تكتب يومياً، وعليك أن تكتب حتّى لو لم تكن ترغب في ذلك، والأهمُّ من ذلك كلّهُ هو أن تكتب لجمهورٍ مؤلّفٍ من شخص واحد، وهو أنت.

اكتب القصة التي تؤدُّ إخبارها وقراءتها. فيستحيل أن تعرف ما يريد الآخرون، لذا، لا تهدر الوقت في محاولة التخمين، بل اكتب ببساطة عن المواضيع التي تعجبك وتحثُّك على العمل ولو في وقت متأخّر من الليل.

مترجم بتصرّف عن:

<https://jamesclear.com/daily-routines-writers>